

ما أجملك أيتها الدراسة الجامعية! عمر المصلي



الذكريات ، واللحظات العذبة ، ذكرها سياحة ، ساعاتها لاتنسى ، أمكنتها تفاصيلها عالقة بالذاكرة ، عطر فواح معتق تزيد جودة رائحته بمرور الزمن .
ما أجملها من فترة ! إنها أيام الدراسة الجامعية . عنفوان شباب ، وتدفق طموحات ، و آمنيات ، ورغبة جياشة في طلب العلم وتحصيله . كانت المرحلة الثانوية تعد شبها مخيفا ، وسيلاً جارفاً من يعبره قليل، وكثير من صارعه فغلبه ، كرر التجربة ، أو رجع خائفاً ولم يعقب . الحمد لله أنا ممن عبوره بسلام ، مع ثلة قليلة من دفعتي .
كانت وجهتي شطر بكة المكرمة ، وقع الاختيار على جامعة أم القرى ، فحظيت بشرفي الزمان والمكان .
عند ذهابي أنا وأحد زملاء دفعتي ، و صاحب الجنب من قريتي عينها ! لاستلام جداولنا الدراسية من عمادة القبول والتسجيل ، لمحت اسم علق في الذاكرة ، كيف لا؟! وهو الناجح الوحيد من مدرسته ، كانت حروف اسمه تتراقص أمام عيني فخورة حبورة ، نشوة انتصار ، وشموخ في دلال .
ذنوت منه، وهمست في أذنيه، أنت صاحب الجائزة؟! فتسم ضاحكاً ، نعم ، لكن كيف عرفت؟! رغم أنني لم أرك من قبل ؟ قلت له : لذلك الوحيد الناجح من مدرستك .
لقد ارتقيت سلم المعجد ، وسيبقى اسمك محفوراً بذاكرة كل من قرأ نتائج الثانوية العامة بتلك السنة . ماشاء الله تبارك الله .
ومن تلك اللحظة رافقنا إلى مقر سكننا ، ورغب في السكن معنا فوافقنا دون تردد . " الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.."
وأرواحنا تعارفت فتألفت.
وقضينا فترة دراستنا الجامعة في تناغم وانسجام ، تحفه الأخوة ، وتكتنفه مبادئ النخوة والمروءة ، وكل محاسن القيم الجميلة المؤطرة بتعاليم ديننا الحنيف ، ومعايير الأعراف المجتمعية النقية .
ما أجملك أيتها الدراسة الجامعية !!

عمر المصلي